

سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\6)
سبعة المغوار
وراء البحار!
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبْعَةُ المِغْوَارُ
وَرَاءَ البِحَار

تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

كان صباحاً بارداً وأوراق الأشجار الصفراء والبرتقالية تتناثر هنا وهناك في منظرٍ خريفيٍّ عاصف..

كانت قطرات المطر تتراشق على وجه بطلنا سبعة المغوار وهو يعود مرافقاً ابن جاره الصغير أثناء عودته من المدرسة..

وطرق سبعة الباب ولكن ما من جواب.. إلا صوت نحيبٍ خافتٍ من غياهب البيت وهنا علّق ابن السيد وحيد الصغير:
- لا بد أنها أمي.. إنها تفتقد أخي الكبير كثيراً..
- أنا لا أعرف أخاك ولكن سمعت أنه سيعود من سفره قريباً إن شاء اللّه..

- أخشى أن هذا ليس صحيحاً.. لقد تأخر عن موعده قرابة شهر.. لا يمكننا أن ننسى أن البحر خطيرٌ جداً وليس كل من يركبه يعود سالماً..

وبدأ الصغير بالبكاء بحزنٍ أشعل هلال سبعة اللماع فالتمع لمعةً ألهبت الشجاعة وحب الخير في صدر سبعة في اللحظة التي فتح السيد وحيد الباب..



وبدا العجوز المسكين كئيباً لكنه حيّى سبعة بلطفه المعتاد وشكره على جهده ودعاه للدخول فلم يخيب سبعة طلبه ودخل ضيفاً والضيف ضيف اللّه..

وبذل السيد وحيد ما آتاه اللّه الكريم ليكرم سبعة بالفواكه فشكره سبعة ثم قال:
- سمعت عن غياب ابنكم يا سيدي..

فتنهد الأب وقال:
- آه.. نعم.. حسبنا اللّه ونعم الوكيل.. لقد سافر منذ أشهرٍ في تجارةٍ وراء البحار ولم يعد حتى الآن.. ربما...

وسكت الأب بحرقة بينما أجابه سبعة:
- هوّن عليك يا سيدي.. نجده إن شاء اللّه.. ولكن هل لك أن تدلني على وجهة سفره.. أي بلدٍ بالتحديد؟
- في الواقع إنها بلاد "رقم رقم" التي في جهة الشرق وراء البحار..

- بلادٌ بعيدة!
- نعم.. كان يتاجر باللؤلؤ..

- ولكن دموع والديه أغلى من اللؤلؤ!

- ليس الكل يحسنون الفهم مثلك أيها البطل..

ونهض سبعة بحزمٍ وهو يقول بحماسةٍ:
- سأنطلق غداً صباحاً للبحث عنه إن شاء اللّٰه!

وعلى الفور سمع الجميع زغرودةً من الداخل.. كانت تلك السيدة وحيدة؛ لم تتمالك نفسها من الفرح!!

وفي الصباح التالي قبّل سبعة يد والدته التي كلّلته برضاها ودعواتها وانطلق إلى الميناء وركب أول سفينةٍ متجهةٍ إلى "رقم رقم" مودعاً بلاده الحبيبة ومستقبلاً مغامرةً فريدة!

ومضت تلك الرحلة على خير ما يرام لعدة أيام قبل أن تتلبّد السماء بالغيوم وتعصف الرياح وتتأرجح السفينة يمنةً ويسرةً تحت رحمة اللّٰه..

وغدت السّفينة مسرحاً لمسرحيّة خوفٍ رهيبةٍ لم ينجُ منها إلا كل مؤمنٍ حقٍّ متوكلٍ على اللّٰه وواثقٌ بحكمه وحكمته..

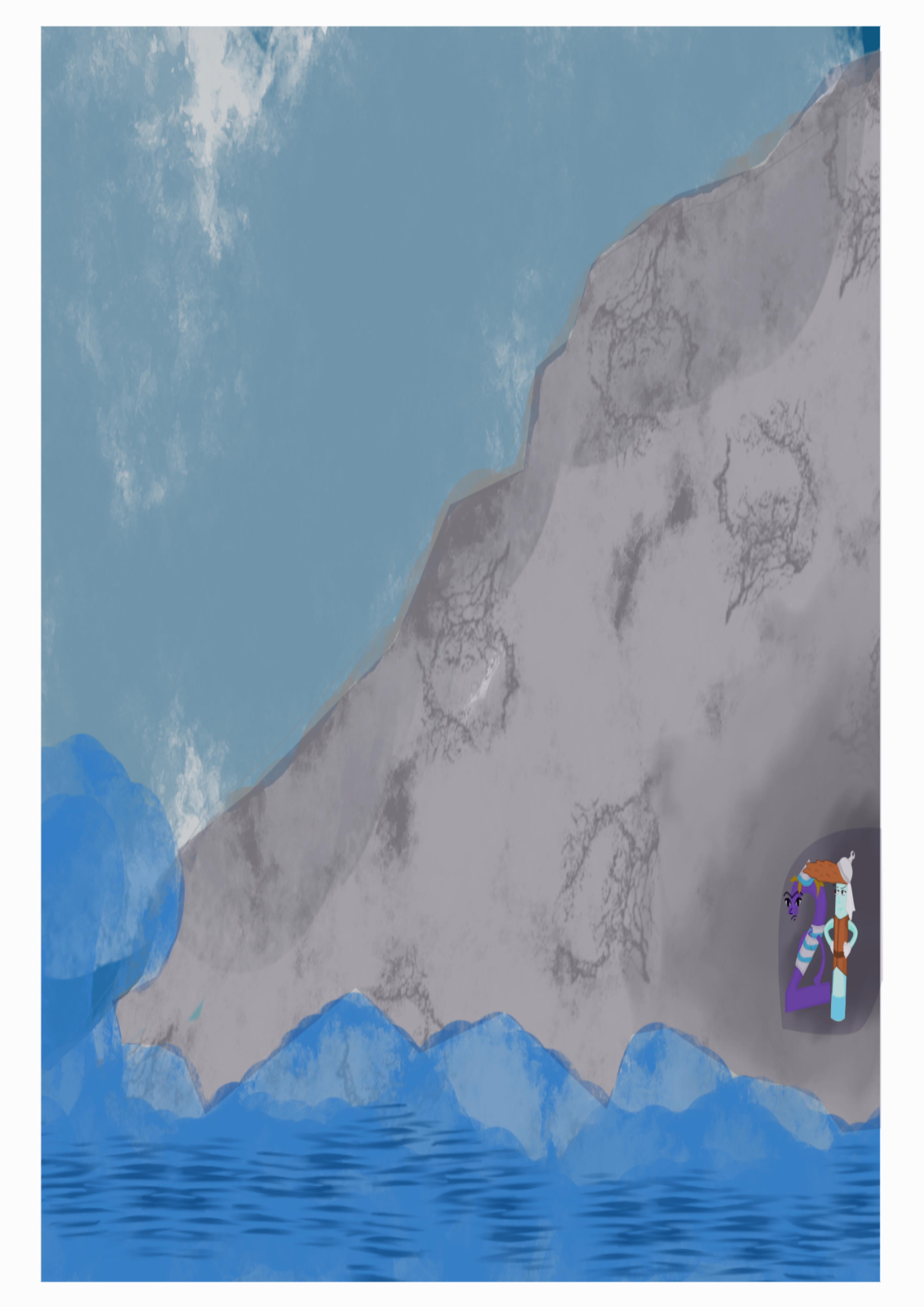
وأخذت السفينة تشقّ عباب البحر متأرجحةً تلطمها موجةٌ من هنا وأخرى من هناك وهي تتلوى تحت الضربات حتى استسلمت أخيراً بعد أن اصطدمت بصخرةً كبيرة فطارت

في الهواء وتحطمت أشلاء وتناثر الركاب صارخين وقد صاروا- كما سيكونون يوم القيامة- كلٌّ يسأل عن نفسه وحياته خائفاً من مصيره ومماته..

أما بطلنا سبعة فقد تعلّق بخشبةٍ من أخشاب السفينة وصار يسبح بمشقّةٍ حتى يمسك ببحارٍ مسكين كان بجواره..
فذلك البحار وإن كان يحسن السباحة فلا يستطيع التحمّل بدون خشبةٍ لفترةٍ طويلة وقاسى سبعة الأمرين وتحدى الموج اللئيم حتى أنقذ ذلك المسكين وشده إلى الخشبة وصار يدعو اللّٰه أن ينقذه كما أنقذه..

ونِعمَ ما فعل!.. إذ يبدو أن اللّٰه قد استجاب له إذ جرفهما بالموج إلى طرف الصخرة فتسلقا عليها واختبآ في حفرةٍ من حفرها حتى هدأت العاصفة وتوقف المطر وأرسلت الشمس أشعتها الدافئة وبدا الجو وكأن شيئاً لم يكن!

وخرج الصّديقان وقد قرصهما الجوع وأعياهما التعب يبحثان عن طعام وسرعان ما صرخ سبعة:
- الحمد للّٰه!!.. الحمد للّٰه!!.. لن نتعب في البحث عن طعامٍ يا صديقي.. فقد أرسل اللّٰه لنا رزقنا من جوف البحر!
- نعم.. هيا لنسرع قبل أن تخطفه طيور النورس!
- الحمد للّٰه أن تناول السمك ميتاً من الحلال!



لقد كانت الأمواج العاتية قد رمت بالسمك على الصخرة أثناء العاصفة فكان هناك سمكٌ ميتٌ هنا وهناك وهكذا

أسرع الصّديقان ليلتقطا نصيبهما قبل أن تسرقه طيور النورس الحائمة.. وأشعلا بعض الخشب بعد أن جففته الشمس وحصلا على وجبة شواءٍ فاخرة بين العشرات من طيور النورس الجارحة!

وهبط الليل ليخلفه الصباح فأشرقت الشمس بعد صلاة الفجر وانطلق سبعة وصديقه يبحثان عن طريقةٍ للخروج من هذه الصخرة وبعد ساعاتٍ من البحث و التسلّق والتفكير عاد الصّديقان إلى نقطة البداية فقال البحّار:

- يا للخسارة!.. نجونا ومع ذلك لم ننجُ..
- لا.. لم ييأس من توكل على اللّه!.. سيهدينا ربنا إلى حل!

وجلس الصّديقان يراقبان البحر عندما لاحت لهما بقعةٌ بنيةٌ تطوف مقتربةً من الصخرة بسرعة فصرخ البحار:

- سبعة!.. سبعة!.. إنه قارب النجاة الذي كان في السفينة!.. أنا أعرفه جيداً!.. هيا انهض يا سبعة!
- إذاً هيا!..علينا أن نمسكه بسرعة قبل أن يصطدم بالصخرة!

وأسرع الصّديقان وسبحا تجاه القارب و جراه نحو الصخرة بسلام وحالا دون اصطدامه.. وبعد جهدٍ استطاعا أن يقلباه إلى جهته الصحيحة وصرخ البحار سعيداً:

- يا سلام!.. حتى مجاديفه لا زالت عالقةً به.. سننجو يا سبعة!

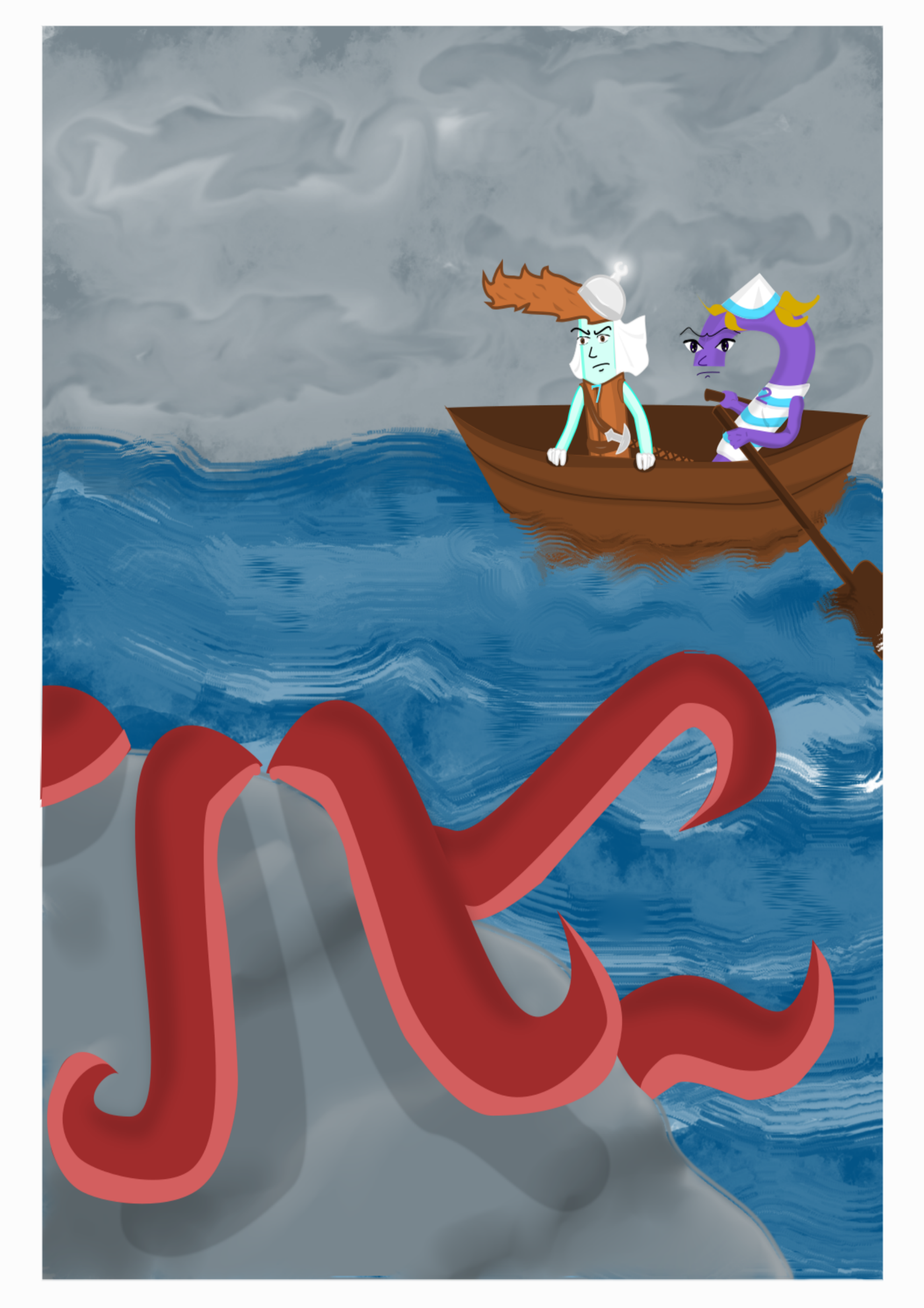
- إن شاء اللّه!

وركب الصّديقان البحر ثانيةً يصارعان الموج فالتجديف ليس سهلاً ويحتاج لمجهودٍ كبيرٍ.. وزاد الأمر صعوبةً أن السماء تلبدت بالغيوم ثانيةً مهددةً بعاصفةٍ جديدةٍ..

وهاج البحر وماج وكاد القارب المسكين يصطدم بالصّخور المترامية هنا وهناك وفجأةً التمع الهلال اللماع منذراً بالخطر فتلفت سبعة باحثاً عن السبب وإذا بشيءٍ ورديٍّ يتموج على أحد الصخور.. اثنان.. أربعة.. ستة.. ثمانية!

ثمانية أذرعٍ طويلةٍ كالسياط تضرب هنا وهناك وقذف الموج القارب في فم الوحش..

لكن الويل للأخطبوط لا لأصدقاءنا لأن سبعة المغوار كان قد سحب سيفه و غرزه بكل شجاعةٍ في فم الأخطبوط الذي تلوى ألماً وضرب القارب بذراعه فحلّق فوق البحر



أمتاراً قبل أن يهبط محطماً وسقط أصدقاءنا في البحر وتمسكا بخشب القارب ثانيةً وابتهلا إلى اللّٰه في الدعاء عسى ينجيهما..

وحانت لحظات قبل أن يشعرا بحبلٍ قد رمي إليهما فنظرا فإذا بسفينةٍ كبيرةٍ تطل عليهما فتسلقا الحبل ونزلا على سطح السفينة حامدين اللّٰه على السلامة ومن ثم رفعا رأسيهما ليشكرا منقذيهما ولكن...

ولكن يا للصدمة!.. يا للصدمة!.. إنهم قراصنة!

وعلت ضحكات الأوغاد الشريرة وهم يطالعون الصدمة على وجهي صديقينا ثم أسرع بعضهم ليفتشوهما ويستخرجوا ما معهما ويا لأسفهم حين لم يجدوا ما يملأ أعينهم!
فقيّدوهما إلى الساري وتركوهما يتحملان المطر والبرد..

وسرعان ما هدأ البحر المزاجيّ وأشرقت الشمس ثانيةً وأخذ القراصنة البحارة في تنظيف السفينة بينما قال صديقنا البحار متؤسفاً:
- لا زلنا نخرج من خطرٍ ويلتهمنا آخر.. يبدو أنه لا أمل لنا في النجاة يا سبعة..

ولم يجب سبعة فأردف البحّار:
- آسف لم أكن أدري أنك تصلي..

وبعد أن انتهى سبعة من صلاته أجاب:
- ألا تعلم يا صديقي أن من يتقي اللّه يجعل له مخرجا؟!..
يجب أن نتقي اللّه ونحافظ على صلواتنا عسى يتقبل منا ويجعل لنا مخرجاً!
- معك حق!.. إذاً سأصلي الظهر حتى لو بالإشارة والإيماء بما أنني مقيد..

ومضت السّاعات قبل أن يحضر كبير القراصنة متفاخراً ووقف أمامهما وضحكة السخرية ظاهرةٌ على وجهه فقال:
- حسناً يا ضيوفنا..اليوم واجب الضيافة.. فتفضلوا!!

وأخذ البحّارة صديقينا إلى خشبةٍ ممتدّةٍ فوق البحر وهم يتضاحكون وأجبروهما على الصعود بينما قال كبير القراصنة:
- كل إجابةٍ خاطئةٍ بخطوةٍ على الخشبة إلى البحر والنهاية شرا!

وانفجر القراصنة الأشرار ضاحكين بينما قال مساعد القائد:
- ما حاصل جمع مليون ذهبة مع خمسين؟

وأجاب سبعة فوراً:
- مليون وخمسون!

-ما حاصل ضرب مليون ذهبة بقرصانٍ واحد؟
- مليون!.. لأن كل ما ضرب بالواحد يبقى على ذاته..

- ما حاصل طرح مليون ذهبة من عشرة؟
- ينقصنا تسعمئة وتسع وتسعون ألفاً وتسعمئة وتسعين حتى تتوازن المعادلة ونحصل الصفر!

- ما حاصل قسمة مليون ذهبة على القرصان صفر؟
- غير ممكنة.. فالقسمة على صفر غير ممكنة!

وتميز القراصنة غيظاً وأجاب أحدهم صارخاً:
- بل القراصنة حتى لو منعوا من الذهب يأخذونه بالقوة!

وهتف القراصنة:
- هيييييي!.. اقذفوهما بالبحر فنجاتهما هي الغير ممكنة!
فقال كبيرهم:
- انتظروا!.. عندي سؤالٌ أخير!



والتفت إلى سبعة وقال بخبث:
- ما حاصل ضرب سبعة واثنان على قرشٍ واحد؟
فوضع البحار اثنان يده على فم سبعة حتى لا يجيب بينما دفعهما القراصنة إلى البحر قائلين:
- الجواب: سبعة لقمٍ ولقمتان.. بالصحة والهناء أيها القرش!

ويا لدهشة أولئك القراصنة عندما سقط سبعة وهلاله يلمع ويلمع فالتمعت فكرة في رأس سبعة فأخرج صفره العجيب الذي ضرب الماء بشدةً رمت المياه على القراصنة الذين صاحوا مبللين من الغيظ!
وركب سبعة وصديقه الصفر العجيب ولكن..

كان هناك ما يحوم حولهما.. إنها زعنفة بالأحرى.. وأخذ البحّار اثنان يرجف من الخوف بينما انطلقت ضحكات القراصنة وصيحاتهم الحماسية.. أما سبعة وقد كان مجرداً من سيفه فقد نزع خوذته التي كانت تلمع منذرةً بالخطر وجهزها منتظراً لحظة الحقيقة..

وحانت اللحظة وانقضّ القرش على سبعة الذي عالجه بطعنةٍ سريعةٍ ولكن يا للأسف أصابت أسنانه بدلاً من أن تصيبه وخسر القرش سبعة أسنان فثار غضب القرش وأخذ يدور غاضباً وقد احمرّ الماء من دمه ثم قفز بغضبٍ ولكن

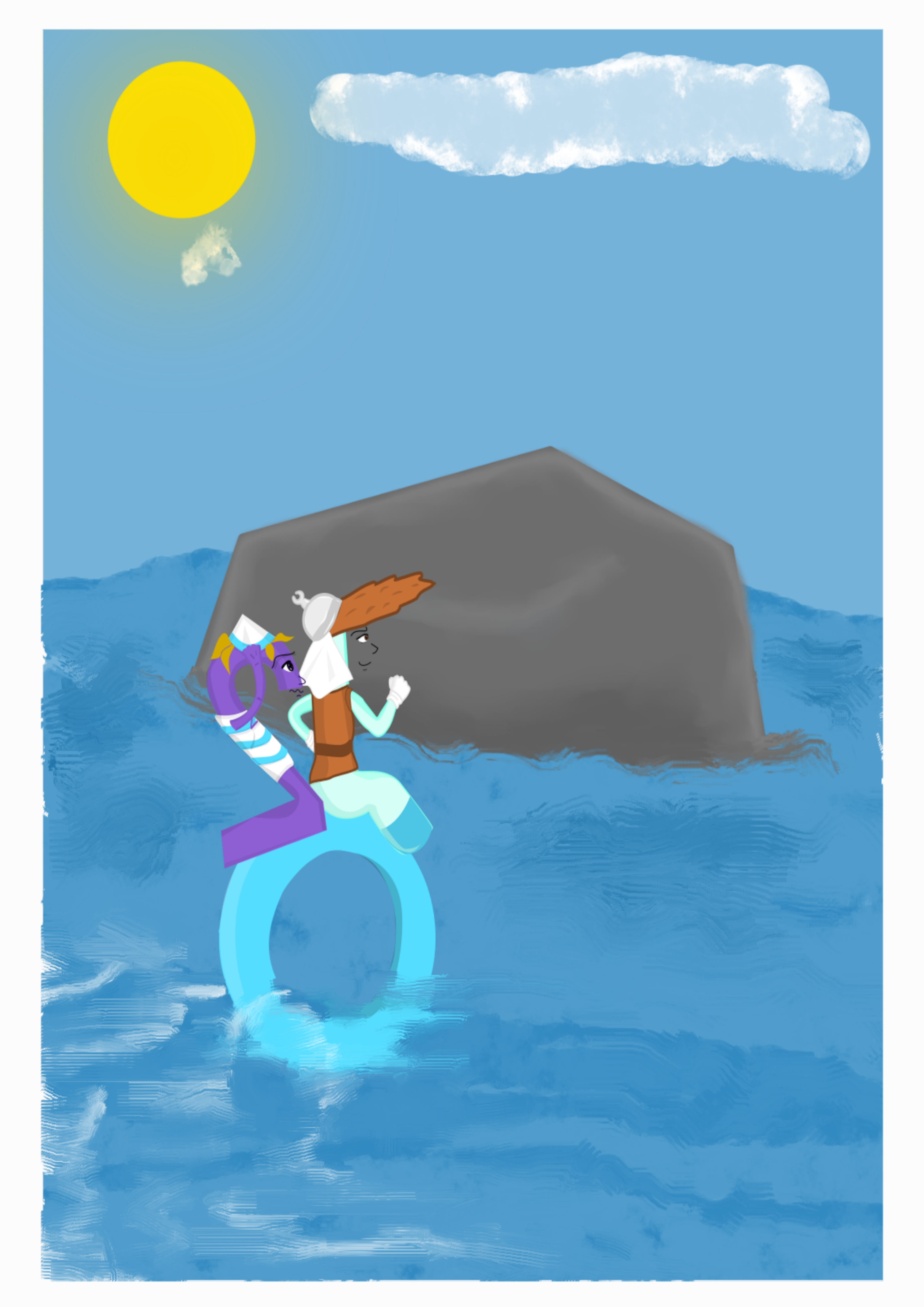
لمعات الهلال أبهرت عينيه فانتهز سبعة الفرصة وطعنه بهلاله طعنةً قاضيةً وهو يصيح:
- اللّٰه أكبر!

وتلوّى العملاق بغضبٍ ثم غاص في أعماق البحر وقد صار سبعة أجزاء!.. وصاح سبعة وهو يطلق صفره إلى الأمام:
- اللّٰه أكبر!.. هربت بالكنز!

وعلى إثر هذه الكلمة انطلق غيظ القراصنة فأطلقوا سفينتهم ليلاحقوا الصفر العجيب وقد أطلق بعضهم مدافع السفينة ولكن هيهات!

الصّفر العجيب كان عجيباً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى فقد كان يتجنّب قذائف المدفع يمنةً ويسرةً بمهارةٍ فائقةٍ واستمرّت المطاردة دقائق قبل أن يواجه الصّديقان صخرةً كبيرة وصرخ البحّار اثنان:
- لااااا!.. لقد انتهينا يا سبعة!
- لا!.. قلت لك ما خاب من توكل على اللّٰه!

وحاول البحار اثنان أن يقنع سبعة بأن يحاول تغير اتجاه الصفر العجيب ولكن سبعة المغوار أصر على توجيه الصفر باتجاه الصخرة تماماً وصاح بكل صوته:



- بسم الله القدير!

واصطدم الصّفر بالصخرة ولكن يا لخيبة القراصنة فقد كان الصفر برمائياً وبسم الله صعد على الصخرة حاملاً صديقينا وسرعان ما تجاوز الصفر الصخرة ونزل إلى البحر ثانيةً بينما... بووووووم!

دوى صوت اصطدام سفينة القراصنة بالصخرة وتناثرت أشلاء السفينة يمنةً ويسرةً فوقف سبعة والفرحة تقفز على وجهه وهو يقول:
- أرأيت يا صديقي؟!. فليحيا الحق!.. لقد نصرنا الله وخذل أعداءه!
- نعم!.. الحمد لله!.. الحمد لله!.. لا أصدق عيني.. ظننت أننا انتهينا من لحظات!

فسكت البحّار قليلاً ثمّ أردف:
- ولكن عن أي كنزٍ كنت تتحدث؟.. هل هو من اللؤلؤ؟

فأجاب سبعة ضاحكاً:
- بل هو كنزٌ من لآلئ الحرية وياقوت الإيمان وزمرد الرياضيات يا صديقي!

وضحك سبعة بطيبة قلب بينما أجابه صديقه بخيبةٍ:
- ظننته كنزٌ حقيقي؟!.. يا للخيبة!
- وما هو أثمن من هذا يا صديقي؟!.. ألا تعلم أن هؤلاء مثل الصحة في المثل القائل: "الصحة تاجٌ على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى"؟!

- على أية حال.. أين سنذهب الآن؟
- في الواقع كنت ذاهباً إلى بلاد "رقم رقم" ولكنني لا أعرف طريقها..

- هذه ليست مشكلة!.. أستطيع الاستدلال على طريقها من خلال النجوم!
- صحيح!.. أنت بحّار ولديك خبرة البحّارة!.. هيا بنا!

وهكذا مضى الاثنان على قاربهما الصغير الذي هو الصفر العجيب يستدلان بالنجوم ويتغذيان على ما معهما من السمك المشوي حتى سمعا أصوات النورس في الجو فزغردت نفساهما من السعادة وقد رأيا أول بدايات اليابسة..

وبعد ساعات وطأت أقدامهما اليابسة أخيراً ولم يتمالك البحار اثنان نفسه من أن يعانق الأرض بينما كانت سعادة سبعة أنه عاد يستطيع الصلاة على اليابسة كما ينبغي!

وتعانق الصديقان وودّعا بعضهما وانطلق سبعة في مهمته الأصلية يبحث عن ابن جاره السيد وحيد ثانيةً.. وهكذا أخذ يسأل هنا وهناك حتى أخبره أحدهم أنه رآه آخر مرةٍ في بيت الحاكم فانطلق يحث الخطا حتى وصل البيت واستأذن الحرس فأدخلوه إلى الحاكم الذي رحب بسبعة قائلاً:

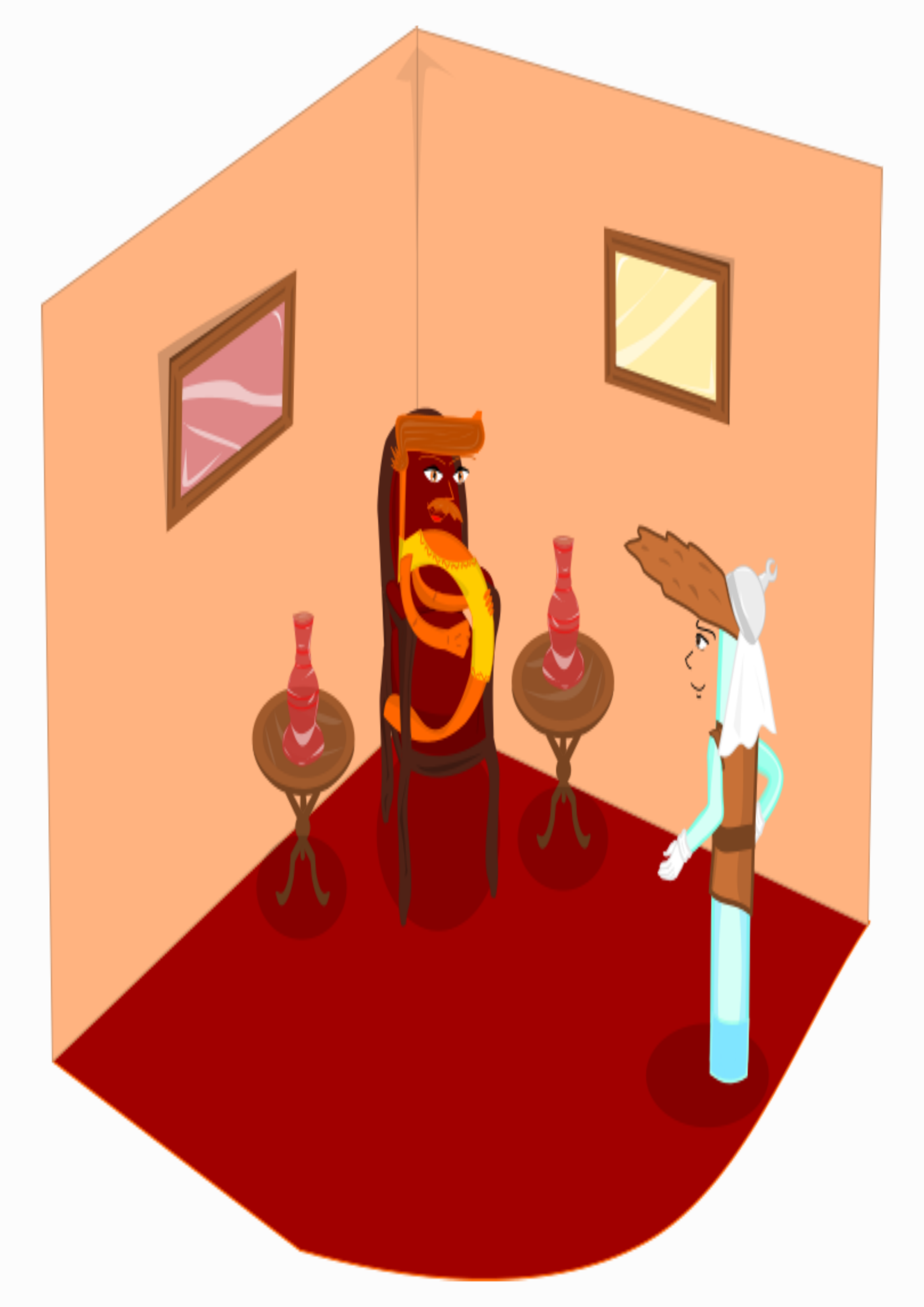
- أهلاً.. أهلاً بالبطل سبعة!.. لقد ملأت مغامرتك المدهشة الآفاق!

- هذا ليس إلا بفضل ربنا يا سيدي.. وقد جئتك اليوم سائلاً عونكم يا سيدي..

- تفضل.. تفضل!.. ألف طلبٍ من هذا الطلب!.. لطالما تمنيت أن يكون لي اسمٌ في مغامرتك في نصر الخير أيها البطل المغوار!!

- في الواقع.. ابن جاري السيد وحيد قد جاء إلى بلادكم متاجراً باللؤلؤ ولكنه للأسف لم يعد حتى الآن فهل تعرفون عنه أي خبر؟

- أيها البطل!.. قطعت كل ذلك الطريق من بلاد الأرقام وحتى هنا من أجل مساعدة جارك؟!



- طبعاً.. طبعاً يا سيدي.. كان اللّه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.. والجار للجار يا جار!

وضحك الحاكم ثم قال:
- حسناً.. آخر ما أعرفه عن ابن السيد وحيد أني صادرت تجارته من اللؤلؤ.. فخرج غاضباً حزيناً..
- صادرتها؟!
- نعم!.. لأنه لا يرى الدنيا إلا من لآلئه وماله.. وهذا خطأٌ كبيرٌ بلا شك.. ولذا أخذتها منه عسى يفهم الدرس ويستطيع أن يرى الحياة بجمالها وكنوزها المعنوية كالإيمان والحرية كما ينبغي..!
- فهمت يا سيدي وجزاك اللّه خيراً.. أما أنا فقد عرفت من هو!
وخرج سبعة مبتسماً يحث الخطا يبحث عن وجهٍ مألوفٍ بين وجوه الأرقام.. وجهٍ بنفسجي!

وأخيراً وجده جالساً في الميناء حزيناً محتاراً فحياه سبعة قائلاً ضاحكاً:
- السلام عليكم ثانيةً يا صديقي البحار اثنان ابن السيد وحيد!
- وعليكم السلام يا سبعة.. لتوّنا توادعنا في الصباح..
- نعم ولكنني اكتشفت أنني لم أكن أبحث عن "رقم رقم" بل

كنت أبحث عنك طيلة الوقت!
- عني؟!

وتبادل الاثنان النظرات ثم أردف البحار:
- صحيح.. كيف عرفت اسم أبي؟
- في الواقع كان والداك حزينان للغاية لدرجة أن بكاء أمك كان يسمع من الخارج..

وسكت البحار قليلاً ثم أردف:
- أمي؟!..

ونهض البحار ونظر إلى وراء البحر بحزنٍ ثم قال:
- أمي الحبيبة!.. سامحيني.. أرجووووك!

فقال سبعة:
- وأبوك كان كئيباً للغاية..

فنادى البّحار اثنان:
- أبي الغالي!.. سامحني أرجووووك!

ثم استدار البحّار وقال:
- لقد قررت العودة إلى والدي مهما يكن الثمن!



ونظر البحّار إلى سبعة ثم أردف:
- بعد أن صادر الحاكم لآلئي الثمينة.. شعرت بالخجل الشديد من أن أعود إلى أهلي فقيراً ولذلك قررت ألا أعود ووجدت مهنة البحار لا بأس بها ولكن..

ومسح البحّار اثنان دموعه ثم أردف:
- ولكنني تعلمت الآن منك ومن والدي ومن هذه الحياة أن هناك في الدنيا ما هو أثمن من اللآلئ والذهب.. نعم!

وسمع الاثنان صوت تصفيقٍ قادمٍ من وراءهما فالتفتا ليريا الحاكم وقد جاء مبتسماً وهو يقول:
- أنا سعيدٌ جداً لسماع هذا.. الآن بإمكاني أن أعيد إليك لآلئك أيها التاجر!

فابتسم التاجر البحار اثنان ثم قال:
- كلا!.. شكراً يا سيدي.. ولكنني. أطلب منك أن تحتفظ بها وأن تتصدق عني بثمنها إلى الفقراء.. فقد خرّبت حياتي أكثر مما أصلحتها.. وقد اعتبرت من أولئك القراصنة الذي دفعوا حياتهم ثمناً لهذه الأشياء.. أنا عائدٌ إلى والدي الحبيبين فدموعهما أغلى بكثيرٍ جداً من اللؤلؤ !!!

وهنا التمع الهلال اللمّاع لمعة بحار خاض البحار والمغامرات لتختم قصتنا الجميلة وتقول عاش من أحب اللّٰه!.. عاش!

إذا أعجبتك قصّة البطل سبعة فانشرها وتابع مغامرته التّالية


هيا بنا نتعرف على
شخصياتٍ عجيبةٍ ونخوض
مغامراتٍ مثيرةٍ مع الرّقم
سبعة البطل فنكسر الملل
ونلبس من الدين والأخلاق
أحلى الحلل..!!!!!!
تابعونا في مغامرةِ
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\7)
سَبْعَة البَطَل
عَلَى
قِمَّةِ الجَبَل
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن


سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\1)
سبعة السرج في مواجهة الضفدع الضخم
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\2)
سبعة المقدام في بيت الظلام
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\5)
سَبْعَة السَّرِيْع
فِي
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\4)
سبعة المستحيل والهدف النبيل
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\3)
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
سبعة المغوار وراء البحار
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
تأليف ورسوم:

مؤلفات أخرى للكاتب:

